المعتدي فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما قد حكمتما
على انفسكما يعني ان الجسد للروح كالمطية وهو راكبه
واخرج الدارقطني في الافراد من حديث انس مرفوعا
ونحوه ولفظه يختصم الروح يوم القيامة فيقول الجسد
انما كنت بمنزلة الجذع ملقى لا احرك يدا ولا رجلا ولا الروح
ويقول الروح انما كنت ريحا ولا الجسد لم استطع ان اعمل
شيا وضرب لهما مثل الاعمى والمقعد حمل الاعمى المقعد
فدله ببصره المقعد وحمله الاعمى برجله قال ابن القيم
للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التي قبلها الاولى
بطن الام وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات
الثلاث الثانية هذه الدار التي يسكنها فيها والمعتها
واكتسبت فيها الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهي
اوسع من هذه الدار الرابعة الدار التي لا دار بعدها اما
الجنة واما النار ولهما في كل دار من هذه الدور حكم وشان غير
شان الاخرى انتهى وبدل لما ذكره في الثالثة ما اخرجه
ابن ابي الدنيا مرسلا من مرسل سليم ابن عامر مرفوعا
ان المومن في الدنيا مثل الجنين في بطن امه اذا خرج من
بطنها بكى على مخرجه حتى اذا راى الضوء ووضع لم
تحسب ان يرجع الى مكانه وكذلك المومن يجزع من الموت
فاذا افضى الى ربه لم يحسب ان يرجع الى الدنيا كما لا
يحسب الجنين ان يرجع الى بطن امه قال ابن القيم ان
الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت
ولا تعارض بين الادلة فمنها ارواح في اعلى عليين في

الملاء

الملا الاعلا وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهم
متفاوتون في منازلهم كما راهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرا ومنها ارواح في حواصل طير خضر تسرح في
الجنة حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهداء والاجنبة
فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين او غيره
ومنهم من يكون على باب الجنة ومنهم من يكون محبوسا
في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم تصل روحه
الى الملاء الاعلا فانها كانت روحا سفلية ارضية فان
الانفس الارضية لا تجامع الانفس السماوية كما انها
لا تجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها
واصحاب عملها فالمرء مع من احب ومنها ارواح تكون في
تنور الزناة وارواح في نهر الدم الى غير ذلك فليس للارواح
سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف
محالها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها
ليحصل له من النعيم والعذاب ما كتب له انتهى الى
هنا كلام ابن القيم رحمه الله تعالى امين

وهذه المسالة الشريفة اودعتها كراسة منيفة
ضمنتها فوايد نفيسه لمن له اهلية انيسة
اذ شهرت عني في البلد ولم يكن يعرفها فيما مر احد
وانما بادر بالانتساخ من ليس اهل الحفظ للاثار
ومن غدا ليس من اهل المعرفة وذاك ذو احماقة وذاك
فصنت ما اتيته عن تذله لانهم لم يقتدوا باهله
فانما يصلح للقادة فذاذب ترجى له السيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)